Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فالعشق » فى طبيعته الأولى بعيد عن الرفق والسلاسة .. وإنما هو شواظ لاذع يلتف دخانه بناره ، ويتلهب شوقاً إلى وقوده ، فإن أصابه خمد وعاد الشاعر يترنم بهناءة نفسه ، ويغتبط بالراحة من سورة طبعة ، وإن لم يصب وقوداً .. كان نقمة لا تطاق .

وأى رقة فى قول المجنون :

كأن فؤادى فى مخالب طائر ... إذا ذكرت «ليلى» يشد به قبضا
كأن فجاج الأرض حلقة خاتم ... على فما تزداد طولاً ولا عرضا

إن قلب السامع لينقبض ، وإن صدره ليحرج لهذا الوصف .

ومع هذا . . أى شعر أبرع من هذا الشعر ، وأى شاعر أطبع و « أعشق » من المجنون ؟

وليس « العشق » الصادق ، حيث يشب أواره ، وتتأزم حلقاته ، بالعاطفة التى يود صاحبها دوامها ، ويستريح إلى مناجاتها ، كلا ، وإنما هو غمة مطبقة يود المبتلى بها لو تنقضى لساعتها ، ويقوم فى نفسه عراك لا تهدأ ثائرته ولا يهنأ بالغلبة فيه ؛ لأنه هو الغالب وهو المغلوب ، وكأنما ينزع نفسه من نفسه فيضيق ذرعاً ، ويغوث من كرب هذا النزاع ، نزاع الحيرة التى يقول فيها المجنون :

فوالله ما فى القُرب لى منك راحة ... ولا البُعد يسلينى ولا أنا صابر
ووالله ما أدرى بأية حيلة ... وأى مرام أو خطار أخاطر

وكان كاتيولس [1] الشاعر الرومانى يدعو الآلهة قائلاً :

« أيتها الآلهة .. إن كانت لك رحمة بالقلوب الصديعة المشفية ، فبحق براءتى عليك إلا ما نظرت إلى عذابى ، ورثيت لما بى ، ومسحت

---

(١) « جايوس فاليروس كاتيولس » : شاعر لاتينى ولد فى فيرونا سنة ٨٤ قبل الميلاد ومات سنة ٥٤ وهو من أكبر شعراء « العشق » فى اللغة اللاتينية ، ومن أمثال « قيس » و « جميل » و « كثير » عندنا .